

تم فتح ملف مجلس محافظة بغداد

احياء تلاصقت ببعضها، ثم تكاثرت كما "الامبيبا" هناك حيث تتأرجح البيوت ويميل الواحد على الآخر طالبة من جاراتها ان تستند اليها، وتضييق بساكنيها من الاطفال الذين يضطرون للانتشار بشكل عشوائي امام المنازل وفي ارجاء الارض الضيقة. هذا هو الحال في حي من احياء مدينة الصدر، وتحديدًا في شارع يسمى شارع الجواد. وبين تقاطعي شارع القيارة (الكيارة) اتجهنا الى قطاع ٧٩ الذي يقع تقريباً في نهايات المدينة فكان لا بد من ان نسلك شارعاً مستقيماً لكن الشارع الذي اخترناه مقطع الاوصال الى اجزاء بعضها معبد والاخرى تآكل أسفلتها وشاخ وهم واسلم نفسه لرحمة الزوال.



مواطنون متخوفون

تحقيق وتصوير / ايتاس طارق



تجاوزات في منطقة الحميدية

وخارطة طريق تنفيذ مشروع إعادة إعمار مدينة الصدر (١٠×١٠) ورفعها الى مجلس الوزراء للمصادقة عليها. وكان المكتب الإعلامي لأمانة بغداد قد نقل عن العيساوي قوله أن أمانة بغداد تسعى من خلال تنفيذ مشروع (١٠×١٠) الذي يعني تخصيص (١٠) مليارات دولار تنفق على مدى عشر سنوات والذي صادق عليه مجلس الوزراء ومجلس محافظة بغداد الى جعل مدينة الصدر التي يقطنها حوالي (٣) ملايين نسمة مدينة عصرية حديثة ونموذجية تحوي على كل متطلبات الحياة العصرية وتخليصها بشكل جذري من نقص الخدمات والإختناك الكبير الناتج عن زيادة حجم السكان قياساً بمساحة المساكن الصغيرة القديمة. وأضاف الأمين "أن أمانة بغداد تأمل تقليص مدة تنفيذ المشروع من (١٠) سنوات وزيادة كلفته من (١٠ الى ١٥) مليار دولار وتنفيذه من قبل شركات عالمية متخصصة تمتلك القدرات الفنية والتفنيذية والكفاءة المالية ولديها أعمال مماثلة في هذا المجال في أكثر من دولة كشركة (هونداي) الكورية التي سبق وأن نفذت في ثمانينيات القرن الماضي مجمعات سكنية في الصحلية وشارع (حيفا) إذ أن مثل هكذا مشروع إسفر اتيحي ضخم لا يمكن باي حال من الأحوال أن ننفذ من قبل شركات عراقية أو حتى عربية باعتبارها واحداً من أهم مشاريع الإسكان والعمران في العراق والمنطقة".

وبين "أن الأمانة لديها تنسيق مع وزارتي التربية والتعليم العالي وتحديد خيارات توفير الخدمات الصحية كبناء مدينة طبية موحدة أو عدة مستشفيات ومراكز صحية توزع على ضواحي المدينة أما بالنسبة للأراضي الخاضعة للإستكشافات النفطية فمن المؤمل إستثمارها كحدائق ومتنزهات وبارات عامة وملاعب أطفال وملاعب رياضية مع الخدمات الملحقة بها كافة والتي يمكن إذا ادعت الحاجة الى استثمارها على المدى البعيد" وأوضح أن المرحلة الأولى للمشروع تشمل بناء (٣) مجمعات سكنية في محيط مدينة الصدر وبالتحديد في مناطق الحميدية (جنوب مدينة الصدر) وحى أور وشوالمها وخلف السدة شرقها وبمجموع (٣٠) ألف وحدة سكنية وبواقع (١٠) آلاف وحدة السكنية في كل منطقة وفق البناء العودي بمساحات مختلفة مع كامل البنى التحتية وطران معماري عالي النوعية والمواسفات على ان يتم إعداد تصاميم متكاملة للمشروع من سكن وخدمات وبنى تحتية من خلال مكاتب الإستشارية العالمية التي تم التعاقد معها".

وأشار الى "أن الأمانة ستقوم بموازاة إنشاء المجمعات السكنية باستلام عدة قطاعات يسكنها عدد مساوي لعدد الوحدات السكنية التي يتم إنجازها حيث يتم تحديد قيمة الوحدة السكنية التي يتم إنجازها بسعر الكلفة بدون سعر الأرض وتحديد قيمة العقار المستمكك عن طريق لجان قضائية متخصصة ويتم الإستملاك وفق وحسب القوانين الخاصة بالإستملاك والصلاحيات المستكون أعلى من سعرها الحالي في السوق وتخيير المواطن المستمكك بين التعويض بمبلغ الإستملاك أو تسليمه وحدة سكنية والمحدد سعرها مسبقاً مع فرق سعر داره إذا كان سعر الدار لا يكفي لشراء الشقة يسقط باقي المبلغ للمواطن على سنوات عدة ثم تقوم بإزالة القطاعات القديمة والشرع ببناء مجمعات سكنية على أرض هذه القطاعات".

وبين "أن الأمانة ستأخذ بنظر الاعتبار موضوع التجاوزات ووضعت عدداً من الحلول والمعالجات لذلك كترحيل التجاوزين ممن لا يملك داراً أو أرضاً الى بعض المناطق في أطراف بغداد من خلال إعداد تصاميم لحوصلة سكنية وتوزيع هذه القطع عليهم مقابل نقلهم من التجمعات العشوائية أو تملك التجاوزين الذين لا يملكون بيتاً أو قطعة أرض لأحد الوحدات السكنية مقابل مبلغ مقدم يحدد لاحقاً وتقسيم باقي قيمة الوحدات السكنية على عدة سنوات".

أخيراً فإن السؤال الذي يطرح نفسه هو هل ان مشروع ١٠×١٠ يمكن ان ينتشل المدينة من بؤسها؟

(صفر) هذا يقع ما بين (حي الأمانة) وقطاع واحد) وأغلب بيوته بنيت عشوائياً من قبل التجاوزين على أرض تعود ملكيتها للدولة. و سوف يتم إزالة تجاوزهم بمجرد البدء بتنفيذ المشروع.

بعد ذلك اتجهنا الى سوق مرديي المعروف الواقع بين منطقة الجوارح والكبارة في المدينة وميزته هو توفر كل ما ترغب بشرائه بما فيها الشهادات المدرسية والجامعية والمستمسكات الرسمية الأخرى، إضافة إلى المصوغات الذهبية والفضية وساعات وإحجار كريمة ومعدات كهربائية أو اثاث منزلية أو ملابس أو فرش وسجاد وحتى سيارات ودراجات نارية إضافة إلى الاطعمة بكافة اصنافها وغالبية البائعات من النساء يعجن اللحوم والاسماك والخضراوات والفواكه ومعظم البائعات ليس لديهن محال انما يقترشن الارض..

وقد حاولت أمانة بغداد إزالة السوق لعدة مرات بسبب الزحام الذي يؤدي الى قطع الشارع الرئيسي (شارع الجوارح) لكن دون جدوى، فقد ظل الحال كما هو عليه لحد الآن. ووصلت شهرة هذا السوق بعد ٢٠٠٣ الى القمة.

بعد ذلك اتجهنا الى سوق مرديي المعروف الواقع بين منطقة الجوارح والكبارة في المدينة وميزته هو توفر كل ما ترغب بشرائه بما فيها الشهادات المدرسية والجامعية والمستمسكات الرسمية الأخرى، إضافة إلى المصوغات الذهبية والفضية وساعات وإحجار كريمة ومعدات كهربائية أو اثاث منزلية أو ملابس أو فرش وسجاد وحتى سيارات ودراجات نارية إضافة إلى الاطعمة بكافة اصنافها وغالبية البائعات من النساء يعجن اللحوم والاسماك والخضراوات والفواكه ومعظم البائعات ليس لديهن محال انما يقترشن الارض..

وقد حاولت أمانة بغداد إزالة السوق لعدة مرات بسبب الزحام الذي يؤدي الى قطع الشارع الرئيسي (شارع الجوارح) لكن دون جدوى، فقد ظل الحال كما هو عليه لحد الآن. ووصلت شهرة هذا السوق بعد ٢٠٠٣ الى القمة.

بعد ذلك اتجهنا الى سوق مرديي المعروف الواقع بين منطقة الجوارح والكبارة في المدينة وميزته هو توفر كل ما ترغب بشرائه بما فيها الشهادات المدرسية والجامعية والمستمسكات الرسمية الأخرى، إضافة إلى المصوغات الذهبية والفضية وساعات وإحجار كريمة ومعدات كهربائية أو اثاث منزلية أو ملابس أو فرش وسجاد وحتى سيارات ودراجات نارية إضافة إلى الاطعمة بكافة اصنافها وغالبية البائعات من النساء يعجن اللحوم والاسماك والخضراوات والفواكه ومعظم البائعات ليس لديهن محال انما يقترشن الارض..

بعد ذلك اتجهنا الى سوق مرديي المعروف الواقع بين منطقة الجوارح والكبارة في المدينة وميزته هو توفر كل ما ترغب بشرائه بما فيها الشهادات المدرسية والجامعية والمستمسكات الرسمية الأخرى، إضافة إلى المصوغات الذهبية والفضية وساعات وإحجار كريمة ومعدات كهربائية أو اثاث منزلية أو ملابس أو فرش وسجاد وحتى سيارات ودراجات نارية إضافة إلى الاطعمة بكافة اصنافها وغالبية البائعات من النساء يعجن اللحوم والاسماك والخضراوات والفواكه ومعظم البائعات ليس لديهن محال انما يقترشن الارض..

وقد حاولت أمانة بغداد إزالة السوق لعدة مرات بسبب الزحام الذي يؤدي الى قطع الشارع الرئيسي (شارع الجوارح) لكن دون جدوى، فقد ظل الحال كما هو عليه لحد الآن. ووصلت شهرة هذا السوق بعد ٢٠٠٣ الى القمة.

بعد ذلك اتجهنا الى سوق مرديي المعروف الواقع بين منطقة الجوارح والكبارة في المدينة وميزته هو توفر كل ما ترغب بشرائه بما فيها الشهادات المدرسية والجامعية والمستمسكات الرسمية الأخرى، إضافة إلى المصوغات الذهبية والفضية وساعات وإحجار كريمة ومعدات كهربائية أو اثاث منزلية أو ملابس أو فرش وسجاد وحتى سيارات ودراجات نارية إضافة إلى الاطعمة بكافة اصنافها وغالبية البائعات من النساء يعجن اللحوم والاسماك والخضراوات والفواكه ومعظم البائعات ليس لديهن محال انما يقترشن الارض..

وقد حاولت أمانة بغداد إزالة السوق لعدة مرات بسبب الزحام الذي يؤدي الى قطع الشارع الرئيسي (شارع الجوارح) لكن دون جدوى، فقد ظل الحال كما هو عليه لحد الآن. ووصلت شهرة هذا السوق بعد ٢٠٠٣ الى القمة.

بعد ذلك اتجهنا الى سوق مرديي المعروف الواقع بين منطقة الجوارح والكبارة في المدينة وميزته هو توفر كل ما ترغب بشرائه بما فيها الشهادات المدرسية والجامعية والمستمسكات الرسمية الأخرى، إضافة إلى المصوغات الذهبية والفضية وساعات وإحجار كريمة ومعدات كهربائية أو اثاث منزلية أو ملابس أو فرش وسجاد وحتى سيارات ودراجات نارية إضافة إلى الاطعمة بكافة اصنافها وغالبية البائعات من النساء يعجن اللحوم والاسماك والخضراوات والفواكه ومعظم البائعات ليس لديهن محال انما يقترشن الارض..

وقد حاولت أمانة بغداد إزالة السوق لعدة مرات بسبب الزحام الذي يؤدي الى قطع الشارع الرئيسي (شارع الجوارح) لكن دون جدوى، فقد ظل الحال كما هو عليه لحد الآن. ووصلت شهرة هذا السوق بعد ٢٠٠٣ الى القمة.



منظر يعيدنا الى العصور الوسطى

١٤٠ متراً مربعاً ويسكن معي اربعة وعشرون نسمة كيف يمكن ان نعيش في شقة واحدة، ففي البيت نستطيع التصرف به وتقسيمه ونتحكم بالبناء ولدينا سطح نستطيع النوم عليه ايام الصيف الحار كيف نعمل ذلك في شقة لا يتوفر فيها سطح. وشارت الى اننا لانريد التطوير ولاالتقدم الذي يحشرنا في علية صغيرة "عيشتنا وراضين بها". اما الشباب فكان لهم رأي ايضا حيث علق منتظر قائلاً: كيف نسكن في شقة ونحن لدينا حلال وحيوانات تساعنا في عملنا اليومي بالتجوال وجمع العلب الفارغة والاشياء الأخرى هل نؤجر لدوابنا شققا ايضا شباب اخر قال كيف يمكن ان نمارس هوايتنا المفضلة "تربية الطيور".

تاريخ إنشاء المدينة مدينة الصدر أو حي الفورة كما كانت تسمى سابقاً إحدى الضواحي الفقيرة والكبيرة جغرافياً شمال شرق مدينة بغداد تقع في جهة علق ساجد الذي يعمل مدرساً في إحدى مدارس قطاع ٢٣ قائلاً: ان مشروع الشقق السكنية هذا لا يخدم أبناء هذه المدينة كونهم اصحاب عوائل كبيرة حيث تضم كل عائلة اكثر من عشرة افراد فكيف نتفقدون حالة مشاريع من دون ان ندرسوا هذه السكان الاجتماعية وعدد افراد العائلة فكيف يعيش عشرة افراد في شقة سكنية صغيرة؟!

أبناء هذه المدينة كانوا متخوفين من تنفيذ المشروع لانهم كما يعتقدون وحسب كلامهم ان الغاية منه تهجير سكان مدينة الصدر لانهم سوف يرفضون التعامل مع الشركات التي سوف تقوم بتنفيذ المشروع؛ ولاندرسي اين دور مجلس المحافظة والمجلس البلدي في توضيح الحقيقة للناس؟..

وسط عاصفة ترابية، فالغياب كان يتصاعد من كل مكان، نتيجة حركة السيارات ومركبات الحمل الثقيلة، والصهاريج والشفلت وغيرها، سيما ان جانبي هذا الشارع ترابيان خاليان من النبات والشجر والزرع. وصلنا الى احد الافرع الداخلية للقطاع وترجلنا من السيارة بعد ان وجدنا مجموعة من الرجال كبار السن وهم يجلسون على الارض في قماش باهية.

أرى المواطنين سكان المدينة كانوا متخوفين من تنفيذ المشروع لانهم كما يعتقدون وحسب كلامهم ان الغاية منه تهجير سكان مدينة الصدر لانهم سوف يرفضون التعامل مع الشركات التي سوف تقوم بتنفيذ المشروع؛ ولاندرسي اين دور مجلس المحافظة والمجلس البلدي في توضيح الحقيقة للناس؟..

أرى المواطنين سكان المدينة كانوا متخوفين من تنفيذ المشروع لانهم كما يعتقدون وحسب كلامهم ان الغاية منه تهجير سكان مدينة الصدر لانهم سوف يرفضون التعامل مع الشركات التي سوف تقوم بتنفيذ المشروع؛ ولاندرسي اين دور مجلس المحافظة والمجلس البلدي في توضيح الحقيقة للناس؟..

مواطنون من المدينة: المشروع محاولة لتهجير ابناء المنطقة

وسط عاصفة ترابية، فالغياب كان يتصاعد من كل مكان، نتيجة حركة السيارات ومركبات الحمل الثقيلة، والصهاريج والشفلت وغيرها، سيما ان جانبي هذا الشارع ترابيان خاليان من النبات والشجر والزرع. وصلنا الى احد الافرع الداخلية للقطاع وترجلنا من السيارة بعد ان وجدنا مجموعة من الرجال كبار السن وهم يجلسون على الارض في قماش باهية.

أرى المواطنين سكان المدينة كانوا متخوفين من تنفيذ المشروع لانهم كما يعتقدون وحسب كلامهم ان الغاية منه تهجير سكان مدينة الصدر لانهم سوف يرفضون التعامل مع الشركات التي سوف تقوم بتنفيذ المشروع؛ ولاندرسي اين دور مجلس المحافظة والمجلس البلدي في توضيح الحقيقة للناس؟..

أرى المواطنين سكان المدينة كانوا متخوفين من تنفيذ المشروع لانهم كما يعتقدون وحسب كلامهم ان الغاية منه تهجير سكان مدينة الصدر لانهم سوف يرفضون التعامل مع الشركات التي سوف تقوم بتنفيذ المشروع؛ ولاندرسي اين دور مجلس المحافظة والمجلس البلدي في توضيح الحقيقة للناس؟..

أرى المواطنين سكان المدينة كانوا متخوفين من تنفيذ المشروع لانهم كما يعتقدون وحسب كلامهم ان الغاية منه تهجير سكان مدينة الصدر لانهم سوف يرفضون التعامل مع الشركات التي سوف تقوم بتنفيذ المشروع؛ ولاندرسي اين دور مجلس المحافظة والمجلس البلدي في توضيح الحقيقة للناس؟..

النماذج المتجاوزة وقطاع صفر

حاولنا الوصول الى نهاية القطاع الذي اخترت ليكون اول مكان ندق فيه اول طابوقة نعلن عن بدء تنفيذ مشروع ١٠×١٠ وفعلنا سلكتنا عدة طرق حتى وصلنا الى قطاع ٧٩ الذي يقع ضمن تسلسل ٨٠ قطاع "عادة ما يبلغ عدد المنازل في كل قطاع ١٠٠٠ بيت تبلغ مساحته الواحد منها ١٤٠ متراً مربعاً وكل اربعة قطاعات في هذه المدينة التي قدمت الكثير تستر في مركز طبي واحد، وما ان بدأنا بالوصول الى النهاية حتى راينا عددا كبيرا من المنازل المتجاوزة في منطقة تسمى قطاع صفر بنيت دوره بعد عام ٢٠٠٢، وليس بمبالغة اطلاق صفر على هذا القطاع، حيث كل شيء فيه يدل على ما يعنيه الصفر.. فميزته تلك الروائح الكريهة المنبعثة من قناة تسمى قناة الشرطة ناهيك عن رمي النفايات والسكراب والبراميل فيها.. ويعتمد حي الرضا ومنطقة الحميدية على مياه هذه القناة التي كان من الخيف حقاً الوصول اليها بسبب كثرة العصابات المنتشرة هناك كما ان المنطقة تفتقر الى التليط والمجاري والمياه الصالحة والكهرباء وقد اكد لنا احد رجال الجيش الذي كان بصحبتنا انتشار الجردان والافاعي والعقارب في هذه المنطقة الميوسعة بالامراض وعصابات الرضمية وان كثيراً من اطفالها كانوا ضحية هذه الحشرات القاتلة، اما بالنسبة للمشاجرات بين شباب المنطقة بسبب او بدونه فحدث ولاحرج، ولايكاد يمر يوم من دون ان تحدث مشكلة واطلاق العيارات النارية فهذه المنطقة بنيت بيوتها عشوائياً وجزء منها رصت جدرانها من الصفيح والآخر بالطابوق "البليوك" وتعتبر ملانا امنا كما اشترنا سابقاً لارباب الغنايات، والعصابات والبقرب منها ارض جرداء تستخدم لطمس الغنايات، تنتشر فيها الجرائم والفابورسات و كل ما تحترقته صدور ويطون واعين و اجساد ابناء المنطقة الخاوية. حاولنا اللوج اكثر الى داخل المنطقة لكن قوات الجيش العراقي رفضت ذلك حتى يتم توفير حماية لنا اننا نكر الملوسة هنا لان المنطقة لا تبعد الطمأنينة في قلوب الزائرين!! عسى ان يعي رئيس مجلس محافظة بغداد خطورة وجود مثل هذه المنطقة التي تعتقد انه سمع بها دون ان يكثر، وانشغل بموضوع تقييد الحريات لانها يتصوره ام!

أرى المواطنين سكان المدينة كانوا متخوفين من تنفيذ المشروع لانهم كما يعتقدون وحسب كلامهم ان الغاية منه تهجير سكان مدينة الصدر لانهم سوف يرفضون التعامل مع الشركات التي سوف تقوم بتنفيذ المشروع؛ ولاندرسي اين دور مجلس المحافظة والمجلس البلدي في توضيح الحقيقة للناس؟..

أرى المواطنين سكان المدينة كانوا متخوفين من تنفيذ المشروع لانهم كما يعتقدون وحسب كلامهم ان الغاية منه تهجير سكان مدينة الصدر لانهم سوف يرفضون التعامل مع الشركات التي سوف تقوم بتنفيذ المشروع؛ ولاندرسي اين دور مجلس المحافظة والمجلس البلدي في توضيح الحقيقة للناس؟..